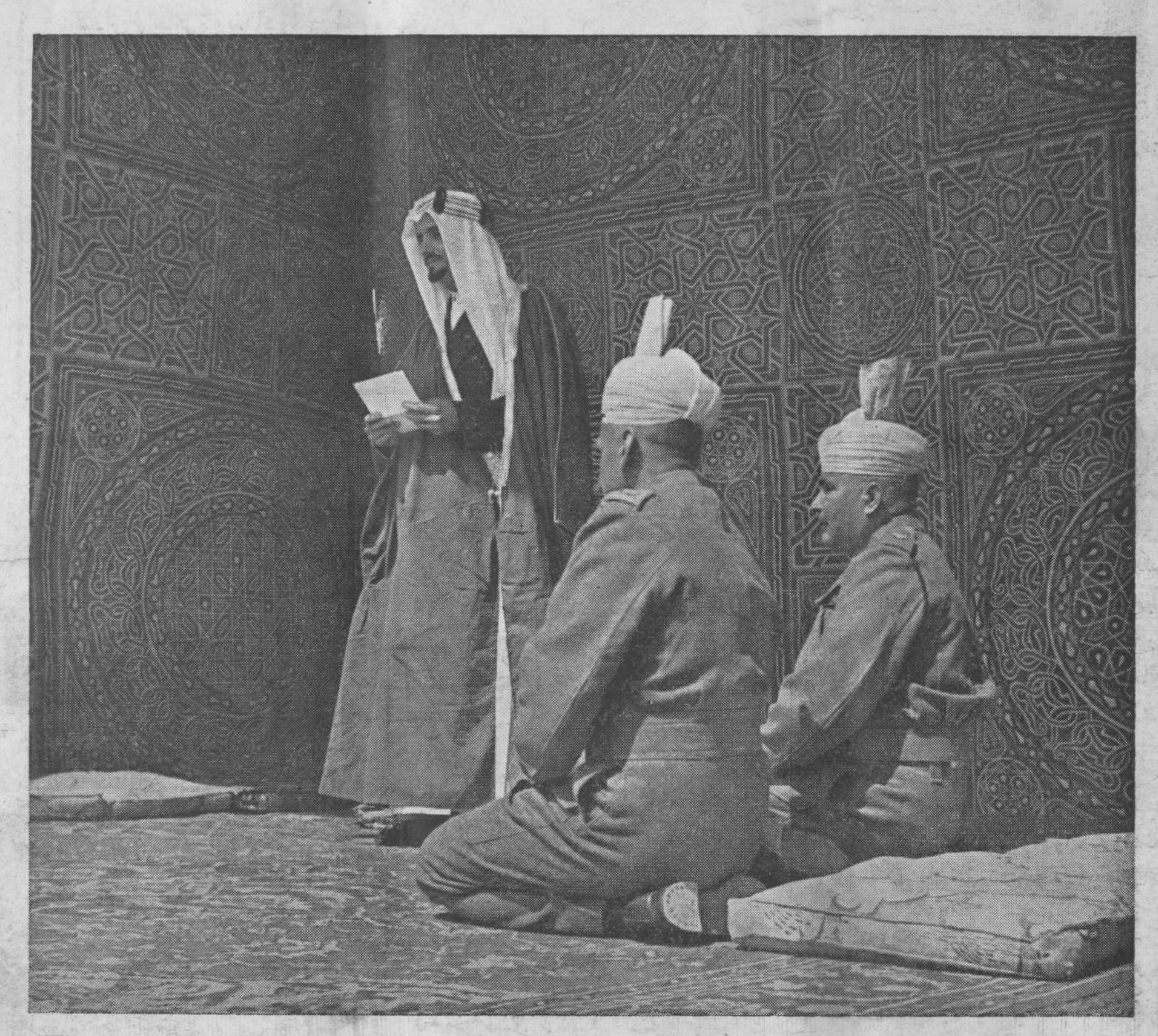
العدد السابع
السنة الثالثة

هنا القدس

١٥ نيسان ١٩٤٢
٢٩ ربيع الاول ١٣٦١



سمو الامير منصور السعودي يخطب في جماعة من الضباط المسلمين الهنود الذين يعملون مع الجيش البريطاني ، عندما كان سموه ضيفا على الجنرال اوكنلك مؤخرا في مصر ، وقد القى سموه خطابه في احد المعسكرات القائمة في ضواحي القاهرة

يتضمن هذا العدد من «هنا القدس» المواد التالية بخصوص المسابقة الشعرية التي نظمتها محطة الاذاعة البريطانية واذاعتها في العالم العربي بواسطة محطات الاذاعة في القدس والقاهرة وبغداد والخرطوم وعدن :

اولا :— التقرير الذي اذاعه القسم العربي عن تنظيم هذه المسابقة وشروطها والبلاد التي اشتركت فيها وهي : فلسطين وشرق الاردن وسوريا ولبنان. ويتضمن هذا التقرير فيما يتضمنه صورة من حكم اللجنة التي نظرت في هذه المسابقة .

ثانيا :— القصائد الفائزة الثلاث الاولى .

ثالثا :— القصيدة الفائزة الاولى في مسابقة عدن .

تقرير القسم العربي

في المسابقة الشعرية

ان المسابقة الشعرية التى نظمتها محطة الاذاعة البريطانية ، في العالم العربي ، بواسطة محطات الاذاعة ، في القدس والقاهرة وبغداد ، والخرطوم وعدن ، أصبح أمرها معلوما لدى حضراتكم كل العلم ، فقد أذعنا تفاصيلها في مناسبات مختلفة ، عند اعلان المسابقة أول هذه السنة وفي أثناء مدة قبول الاشعار والقصائد من الذين دخلوا في المسابقة ، وعند ختام هذه المدة ، ثم أخيرا بمناسبة تأليف لجنة الحكم في هذه المسابقة ، وهى اللجنة الكريمة التى ألفت من كبار الشعراء والادباء ، الاستاذ الشيخ فؤاد باشا الخطيب (شاعر الجزيرة) ، والاستاذ بشارة الخورى (الاخطل الصغير)، وشاعر الشام الاستاذ خليل مردم بك سكرتير المجمع العلمى العربي في دمشق. وقد قدم ثلاثتهم من سوريا ولبنان خصيصا للاشتراك في هذه اللجنة التى ألفت من هؤلاء الشعراء الذين هم من كبار أدباء العرب وشعرائهم في هذا العصر ، ومن أديبين كبيرين من أدباء فلسطين هما الاستاذ خليل بيدس والدكتور اسحق موسى الحسينى ، يمثلون جميعا الاقطار التى اشتركت في هذه المسابقة وهى سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن .

ان هذه المسابقة ، وقد نظمتها محطة الاذاعة البريطانية ، هى الثانية من نوعها فقد كانت الاولى السنة الماضية ، والغاية من تنظيم هذه المسابقة الحاضرة واختها السابقة ، هى تنشيط حركة الادب في بلاد العرب ، وقد وضعت محطة الاذاعة البريطانية شروط هذه المسابقة وكلفت محطات الاذاعة في العالم العربي ، أعنى القدس والقاهرة وبغداد والخرطوم وعدن ، باذاعة ذلك.

أما شروط المسابقة فهى في غاية السهولة، وأما الموضوعات المختارة للمسابقة فموضوعات شائقة حقا ، وقد كانت مسابقة السنة الماضية تحتوى على موضوعات ثلاثة : الحرب الجوية، وشكسبير ، والاندلس. وأما موضوعات هذه السنة فقد كانت : الوحدة العربية ، ونعم السلم، والديمقراطية، والحرب البحرية ، وليس أدل على كون موضوعات المسابقة موضوعات شائقة من كثرة الاقبال على الدخول في المسابقة كما سترون عما قليل.

أما شروط المسابقة فهى :

١ — يحق لكل مشترك أن يختار موضوعا واحدا لا أكثر من هذه الموضوعات الاربعة.

٢ — الشعر الذى يقدمه صاحبه في هذه المسابقة يجب أن يكون من وضعه ولا يقبل شعر سبق اذاعته أو سبق نشره.

٣ — عدد الابيات ينبغى أن لا يزيد على واحد وثلاثين بيتا.

٤ — يراد نظم الشعر في هذه المسابقة بالعربية الفصحى.

٥ — تقبل المسابقات الشعرية على أبحر الشعر القديمة والحديثة.

٦ — القصائد التى تقدم من الموظفين في مصالح الاذاعة لا تدخل في عداد هذه المسابقة.

٧ — مدة قبول الاشعار في هذه المسابقة من أول كانون الثانى حتى آخر شباط سنة ١٩٤٢ أى مدة شهرين

٨ — خلال شهر آذار تؤلف لجنة للحكم في أشعار المسابقة وتقرير الفائزين الثلاثة الأول فيها.

٩ — تعلن أسماء الفائزين من مصلحة الاذاعة الفلسطينية في أول نيسان سنة ١٩٤٢ وترسل القصيدة أو القصائد الفائزة الى محطة الاذاعة البريطانية حيث تتولى هناك لجنة محطة الاذاعة البريطانية ، وفيها شخصيات أدبية كبيرة تمثل العالم العربى ، النظر والحكم في القصائد الفائزة التى ترسل اليها من المحطات الآنفة الذكر.

١٠ — تذيع محطة الاذاعة البريطانية القصائد الفائزة الثلاث ، الاولى والثانية والثالثة ولها الحق في اذاعة قصائد أخرى غير القصائد الفائزة.

١١ — الجوائز المحلية التى تقدمها مصلحة الاذاعة الفلسطينية عشرة جنيهات فلسطينية للفائز الاول وخمسة جنيهات للفائز الثانى وثلاثة جنيهات للفائز الثالث.

أما الجوائز التى تقدمها محطة الاذاعة البريطانية فهى خمسون جنيها للفائز الاول وخمسة وعشرون جنيها للفائز الثانى وخمسة عشر جنيها للفائز الثالث.

هذه هى شروط المسابقة الاساسية التى تلقاها القسم العربى من مصلحة الاذاعة



الاستاذ عبد الهادى كامل الفائز الاول في مباراة الشعر التى نظمتها مصلحة الاذاعة البريطانية .

البريطانية وقد أذيعت من القدس عدة مرات في أول السنة الحاضرة كما أن هذه الشروط نشرت في الصحف العربية في جميع البلاد العربية. وعند اذاعة هذه الشروط لفت نظر الادباء الى وجوب مراعاتها ومراعاة ما يتعلق بها كتوقيع القصيدة باسم مستعار ثم كتابة الاسم المستعار مع الاسم الحقيق ويوضع ذلك مع القصيدة في ظرف يرسل في البريد.

وقد تلقى القسم العربى من عدن بواسطة مكتب المطبوعات في حكومة فلسطين اشعار المسابقة التى تلقتها محطة عدن من أدبائها الكرام وطلب من القسم العربى أن يكلف لجنة الحكم بالنظر في مسابقة عدن أيضا على أساس الشروط نفسها المتبعة في مسابقة القدس. والآن أرجو أن تسمحوا لى بأن أبين لحضراتكم بايجاز النهج الذى سارت عليه لجنة الحكم وهى تنظر في أشعار المسابقتين في مكتب القسم العربى في القدس.

فقد عقدت اللجنة نحو ست جلسات في ثلاثة أيام متوالية ، وكانت اللجنة مراعية غاية الدقة متوخية مزيد العناية وهى تنظر في كل مسابقة وتزنها وزنا دقيقا من مختلف الوجوه ، على ضوء الشروط المقررة .

الوحدة العربية

أأراكَ يا علمَ العروبةِ تخفقُ ؟ فوقَ الديارِ وأنتَ حرٌّ مطلقُ ؟
وأرى بلادَ العربِ ضاحكةَ الربى ؟ ماءُ الحياةِ بأرضها يترقرقُ ؟
وأرى ممالكها موحَّدةَ اللوا ؟ والوحدةُ الكبرى ترى تتحققُ ؟
وأرى الوئامَ على الربوعِ مخيِّماً ؟ وأرى بها شمسَ الحضارةِ تشرقُ ؟

* * *

أمنيةٌ كم رددتْ أصداءها بغدادُ والبيتُ العتيقُ وجلّقُ
والقدسُ والنيلُ السعيدُ وكلُّ من بعروقهِ دمُ يعربٍ يتدفقُ
ظلّتْ تجيشُ بصدرِ أمةِ يعربٍ ولها حنيناً كلُّ قلبٍ يخفقُ
فتأصلتْ في كلِّ نفسٍ حرةٍ عربيةٍ تهوى الوئامَ وتعشقُ
فحديثها ملءُ المدائنِ والقرى وشعاعها في كلِّ أفقٍ مشرقُ
وعبيرها ملءُ الفضاءِ ونشرهُ عبقٌ بكلِّ محلةٍ يستنشقُ

* * *

نادى بها الملكُ الحسينُ ورهطهُ حقباً ومطلبها سبيلٌ مغلقُ
ولكم رأى الساعونَ في تحقيقها عسفاً فسيقوا للبلاءِ وشنّقوا
خيرُ الشبابِ مروءةً وحميةً ذهبوا ونالهمُ العذابُ المزهقُ
والخصمُ ينكرها على طلابها قهراً ويمعنُ في البلاءِ ويرهقُ

* * *

واليومَ نرجوها على يدِ أمةٍ تهبُ الحضارةَ للشعوبِ وتغدقُ
هي أمةُ (التاميزِ) باذخةُ العلى الغربُ تحتَ لوائها والمشرقُ
فهيَ التي تسعى إلى تحقيقها فعسى على يدِ رهطها تتحققُ

* * *

إنا بنو المجدِ التليدِ وذكرنا فوقَ المجرةِ شامخاً لا يلحقُ
دانتْ لنا الدنيا وكانَ لواؤنا بالنصرِ في كلِّ المواطنِ يخفقُ
شدنا على الأيامِ خيرَ حضارةٍ شماءَ مثلُ جلالها لا يخلقُ
شعتْ على الأجيالِ ضاحيةَ السنا كالشمسِ في كلِّ النواحي تشرقُ
ولقدْ نشرنا العلمَ خفاقَ اللوا وعنا لإمرتنا الحجى والمنطقُ

* * *

فلتجمعنا • وحدةٌ عربيةٌ من بعدها في الدهرِ لا نتفرقُ
ولنسعَ للماضي المجيدِ بعزمةٍ أبداً إليها الوهنُ لا يتطرقُ
لنرى بلادَ العربِ قطراً واحداً ونرى نجومَ فخارها تتألقُ

(فلسطين) عبد الهادي كامل

أما مجموع ما تلقاه القسم العربي من أشعار المسابقة من فلسطين وشرق الاردن وسوريا ولبنان فقد بلغ مائتي مسابقة ، ومن هذا العدد ، وهو مائتا مسابقة ، طرح أمام اللجنة مائة وست وعشرون مسابقة وهى المسابقات المستوفية الشروط . أما الباقى وهو أربع وسبعون مسابقة فقد خالف أربابه شروط المسابقة . وقد يتساءل بعض حضراتكم ما هو نوع المخالفة وجوابا على هذا نقول ، ان المخالفة جاءت على أنواع فبعضهم اختار أكثر من موضوع واحد من الموضوعات الاربعة من حيث كان ينبغى له أن يختار موضوعا واحدا لا أكثر وباختيار موضوعين أو ثلاثة أو باختيار الموضوعات الاربعة كلها ، كما فعل بعضهم ، لم يكن بوسع اللجنة وهى تتبع الشروط المقررة أن ترجح موضوعا على آخر فأخرجت هذه الاشعار من عداد المسابقة.

وهناك نوع آخر من المخالفة وهو اختيار موضوع غير داخل في عداد المسابقة كوصف اغراق البارجة الالمانية (غراف سبى) في منتفيديو أو ذكر معايب الدكتاتورية.

وهناك نوع ثالث للمخالفة وهو وصول الاشعار الى القسم العربي في مصلحة الاذاعة الفلسطينية بعد فوات مدة القبول وقد انتهت هذه المدة في آخر شباط الماضى.

واليكم بعض الارقام الاحصائية عن هذه المسابقة ، ولعل في اذاعتها بعض الفائدة واللذة ، وهو ما يتعلق بالاشعار التى قدمت الى اللجنة للحكم فيها وهى مائة وست وعشرون قصيدة فقد ورد من فلسطين وشرق الاردن ست وأربعون مسابقة ، ومن سوريا ست وثلاثون مسابقة ، ومن لبنان ، أربع وأربعون مسابقة ، فتكون النسبة المئوية كما يلى نحو ٣٧ في المائة من فلسطين وشرق الاردن ، و٣٥ في المائة من لبنان و٢٨ في المائة من سوريا . أما النسبة المئوية في اختيار الموضوعات فقد كانت كما يلى :

موضوع الوحدة العربية كانت نسبته ٣٢ في المائة وهى أعلى نسبة بين الموضوعات كلها ، ونعم السلم ٢٥ في المائة ، والحرب البحرية ٢٣ في المائة والديمقراطية عشرين في المائة . أما مجموع ما ورد على القسم العربي من الاقطار الاربعة المذكورة فقد فاق ما كان مأمولا هذه السنة وبعبارة أخرى ، فان مجموع أشعار المسابقة الثانية السنة الحاضرة بلغ أكثر من ثلاثة أضعاف أشعار المسابقة الاولى السنة الماضية

نعم السلم

تُرَى جُنَّتِ الدُّنْيَا فَلَا العَقْلُ وَازِعُ   وَلَا الحَقُّ مَسْمُوعٌ وَلَا الدِّينُ رَادِعُ
فَفِي الغَرْبِ حِقْدٌ لَاهِبٌ وَضَغَائِنٌ   وَفِي الشَّرْقِ حَرْبٌ زَعْزَعٌ وَمَدَافِعُ
تَقَلَّصَتِ الأَكْبَادُ حَتَّى تَحَجَّرَتْ   وَعَادَتْ إِلَى الوَحْشِيِّ مِنْهَا الطَّبَائِعُ
وَقَدْ غَاضَ رَقْرَاقُ الحَنَانِ وَنَبْعُهُ   وَجَفَّتْ بِأَجْفَانِ العَذَارَى المَدَامِعُ
إِذَا عَصَفَتْ رِيحُ الزَّمَانِ تَكَشَّفَتْ   مَقَاصِدُ سُوءٍ تَحْتَهُ وَمَنَازِعُ
تَصَدَّتْ لَهَا مِنْ جَانِبِ الحَقِّ عُصْبَةٌ   لَهَا أَبَداً فِي نُصْرَةِ الحَقِّ طَالِعُ
كَذَا سُنَّةُ الدُّنْيَا نَهَارٌ وَلَيْلُهُ   فَذَا مُعْتَدٍ بَاغٍ وَذَاكَ مُدَافِعُ

* * *

هَنِيئاً لِدُنْيَا السِّلْمِ وَالعَيْشُ مُمْرِعُ   وَلِلرِّفْقِ بَيْنَ النَّاسِ عَهْدٌ وَطَابِعُ
فَأَيُّ ضَعِيفٍ يَطْمَئِنُّ لِضَعْفِهِ   وَيَسْكُنُ مَذْعُورٌ وَيَشْبَعُ جَائِعُ
وَيُطْلَقُ مَغْلُولٌ وَيَنْهَضُ رَازِحٌ   وَيُنْصَفُ مَظْلُومٌ وَيَأْمَنُ وَادِعُ
وَتُصْبِحُ أَرْجَاءُ البَسِيطَةِ جَنَّةً   تَدَفَّقُ مِنْهَا لِلْحَيَاةِ مَنَابِعُ
وَلِلْخَيْرِ مَا يَبْنِي البُنَاةُ فَأَرْضُنَا   حُقُولٌ ، لَنَا خَيْرَاتُهَا ، وَمَزَارِعُ
وَتَنْأَى عَنِ الأَذْهَانِ أَشْبَحَةُ الرَّدَى   إِذَا حَرَّكَتْ آلَاتِهِنَّ المَصَانِعُ
أَبَى العِلْمُ أَنْ يَرْضَى لَهُ الشَّرَّ غَايَةً   وَمِلْءُ مَزَايَاهُ هُدًى وَرَوَائِعُ
فَلَا تُلْقِمُوا نَارَ الحُرُوبِ شَبَابَكُمْ   فَتَسْتَوْحِشَ الدُّنْيَا بِكُمْ وَالمَرَابِعُ
أَصِيخُوا لِأَصْوَاتِ الضَّحَايَا فَإِنَّهَا   إِلَى السِّلْمِ تَدْعُوكُمْ ، فَأَيْنَ المَسَامِعُ
إِلَى كَمْ نَبُزُّ الوَحْشَ فَتْكاً وَقَسْوَةً   وَتَدْفَعُنَا أَطْمَاعُنَا وَنُصَارِعُ
فَهَذِي مَيَادِينُ الحَيَاةِ فَسِيحَةٌ   إِذَا طَغَتِ الشَّهَوَاتُ وَالكَوْنُ وَاسِعُ
أَنَجْعَلُهَا مَرْمَى المَنِيَّةِ وَالرَّدَى   تُعَرْبِدُ فِيهَا القَاذِفَاتُ الدَّوَارِعُ
وَفِي سُنَّةِ الرَّحْمَانِ لِلسِّلْمِ آيَةٌ   تُحَدُّ بِهَا آلَامُنَا وَالفَوَاجِعُ
تُؤَلِّفُ مِنْ هَدْيِ الخَلَائِقِ أُسْرَةً   لَهَا مِنْ مَوَاثِيقِ الأُخُوَّةِ جَامِعُ

* * *

مَتَى أَصْبَحَتْ حَرْبُ الفُتُوحِ شَرِيعَةً   فَخَيْرٌ لَنَا أَنْ لَا تَكُونَ شَرَائِعُ

وهى القصيدة الفائزة بالجائزة الثانية
في مسابقة فلسطين

(بيروت)   **امين رزق**

حسنات السلم

نَصَلَ الدُّجَى وَطَوَى كَثِيفَ نِقَابِهِ   وَارْتَدَّ كُلُّ مُهَنَّدٍ لِقِرَابِهِ
فَإِذَا الْحَيَاةُ تُطِلُّ ضَاحِكَةَ الْمُنَى   سَلَكَ الضَّمِيرُ بِهَا طَرِيقَ صَوَابِهِ
أَلْجَوُّ لَا تَنْقَضُّ مِنْهُ صَوَاعِقٌ   وَالْبَحْرُ لَا يَطْغَى الرَّدَى بِعُبَابِهِ
وَالْأَرْضُ يَدْأَبُ كَادِحًا إِنْسَانُهَا ،   لِلْخَلْقِ وَالْإِنْشَاءِ لَا لِخَرَابِهِ

* * *

هَذَا هُوَ الْفَلَّاحُ يَحْرُثُ حَقْلَهُ   وَيَشُقُّ صَدْرَ الْأَرْضِ عَزْمُ شَبَابِهِ
وَالْمِعْوَلُ النَّائِي يَعُودُ لِكَرْمِهِ   مُتَمَرِّغًا فِي الْغَضِّ مِنْ أَعْشَابِهِ
يَحْبُو بِقَاعَ الْقَفْرِ خُضْرَ غَلَائِلٍ   فَتَمِيسُ بَيْنَ سُفُوحِهِ وَهِضَابِهِ
وَالسَّهْلُ يَضْحَكُ لِلْحَصَادِ مُهَلِّلًا ،   وَيَمُوجُ فِي الذَّهَبِيِّ مِنْ أَثْوَابِهِ
وَالْمِنْجَلُ الْمَتْرُوكُ يَمْرَعُ هَانِئًا ،   بَيْنَ الذَّوَائِبِ مِنْ سَنَابِلِ آبِهِ
دُنْيَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِي أَظْلَالِهَا   نِعَمًا تَفِيضُ بِهَا كُنُوزُ تُرَابِهِ

* * *

هَذِي الْمَعَامِلُ قَدْ دَوَتْ آلَاتُهَا   وَالْخَيْطُ يَمْرَحُ فِي فَسِيحِ رِحَابِهِ
وَالْعَامِلُ الْمُنْكَبُّ فَوْقَ نَسِيجِهِ ،   يَكْسُو قَطِينَ الْأَرْضِ مِنْ دُولَابِهِ
وَالْعَالِمُ الْمُنْسَاحُ فِي أَبْحَاثِهِ   يَشْقَى وَيَنْعَمُ غَيْرُهُ بِعَذَابِهِ
يَهَبُ الْحَيَاةَ مَنَافِعًا وَجَلَائِلًا   مِمَّا وَعَى فَذُّ النُّهَى بِوِطَابِهِ
دُنْيَا تَسُودُ بِهَا الْمَوَاهِبُ لِلْهُدَى   لَا لِلدَّمَارِ بِمُنْتَهَى أَسْبَابِهِ
دُنْيَا يَفِيضُ بِهَا الْحَدِيدُ مَنَافِعًا   فَتَنَامُ آمِنَةً إِلَى تَصْخَابِهِ

* * *

أُنْظُرْ إِلَى الْأَنْسَانِ بَيْنَ حَقِيقَةٍ   وَتَوَهُّمٍ يَتَلَأْلَآنِ بِمَآبِهِ
أَلْعَقْلُ حُرٌّ فِي مَسَارِحِ وَثْبِهِ   يَتَعَقَّبُ الْمَجْهُولَ خَلْفَ حِجَابِهِ
وَالْفِكْرُ طَلْقُ الْجَانِحَيْنِ يَزِيدُ فِي   أَدَبِ الْحَيَاةِ بِعُمْقِهِ وَلُبَابِهِ
وَالْفَنُّ وَحْيٌ مُطْمَئِنٌّ صَادِقٌ   تَتَأَرَّجُ الْأَرْوَاحُ مِنْ أَطْيَابِهِ
دُنْيَا يَطُوفُ بِهَا الْجَمَالُ مَوَاكِبًا   فَيَرِفُّ كُلُّ مُجَنَّحٍ بِسَحَابِهِ

* * *

أُنْظُرْ إِلَى نُبْلِ الْحَيَاةِ بِحُبِّهَا   فِي نُورِ فِطْرَتِهِ وَطُهْرِ ثِيَابِهِ
يَشْقَى الْأَبُ السَّاعِي لِقُوتِ صِغَارِهِ   وَيَنَامُ مُرْتَاحًا إِلَى أَتْعَابِهِ
وَالْأُمُّ تَهْزَأُ بِالْمُنَى فَرَضِيعُهَا   لَنْ تَدْفِنَ الْأَنْقَاضُ غَضَّ إِهَابِهِ
تَحْنُو عَلَى فَمِهِ النَّدِيِّ تَقِيَّةً ،   فَيَذُوبُ نَضْرُ شَبَابِهَا بِرُضَابِهِ
تَفْنَى لِيَحْيَا وَالْحَنَانُ يُشِعُّ مِنْ   أَهْدَابِهَا وَيَرِفُّ فِي أَهْدَابِهِ
وَالطِّفْلُ يَضْحَكُ لِلْحَيَاةِ وَهَمُّهُ   وَقْفٌ عَلَى أَلْعَابِهِ وَكِتَابِهِ
دُنْيَا مَرَاحِمَ لَا يُشَعُّ لِظَالِمٍ   فِيهَا ضَمِيرٌ غَائِمٌ بِضَبَابِهِ
آخَى السَّلَامُ شُعُوبَهَا فَقَوِيُّهَا   لَا يَسْتَطِيلُ عَلَى الضَّعِيفِ بِنَابِهِ

* * *

يَا طَاغِيًا جَعَلَ الْحَيَاةَ جَهَنَّمًا ،   فِي هَوْلِ قَسْوَتِهِ وَفِي إِرْهَابِهِ
خَسِئَتْ جُيُوشٌ أَنْتَ قَائِدُ ظُلْمِهَا   ان تَصْرَعَ الْحَقَّ الْمَنِيعَ بِغَابِهِ

(بيروت)   محمد سامي القاضي

القصيدة الفائزة بالجائزة الثالثة في مسابقة فلسطين

الوحدة العربية

أَمَلٌ كَالشَّبَابِ زَاهٍ قَشِيبُ   وَفُؤَادٌ جَمُّ السُّرُورِ طَرُوبُ
خَافِقٌ كُلَّمَا تَبَدَّى لَهُ النُّو   رُ تَعَالَى فِي الصَّدْرِ مِنْهُ الْوَجِيبُ
لَمْ تَنَلْ مِنْهُ مَا تُرِيدُ الْعَوَادِي   أَوْ تَجِدْ مَرْتَعًا لَدَيْهِ الْكُرُوبُ
كُلُّ صَعْبٍ لَدَيْهِ إِنْ فَازَ بِالْوَصْـ   ـلِ سَبِيلٌ مِنَ الْوُرُودِ رَحِيبُ

* * *

وَحْدَةَ الْعُرْبِ لَمْ يَصُدَّ عَنِ الْعُشَّـ   ـاقِ مِغْشَارَ مَا صَدَدْتِ حَبِيبُ
أَوَ لَمْ يَأْنَ أَنْ تَجُودِي فَقَدْ طَا   لَ اصْطِبَارِي وَالصَّبْرُ عَنْكِ رَهِيبُ
أَقْوَتِ الدَّارُ مِنْ مَفَاتِنِكِ الْغُـ   ـرِّ وَأَوْدَتْ بِسَاكِنِيهَا الْخُطُوبُ
لَيْسَ إِلَّا مَآثِرٌ نَاطِقَاتٌ   إِنْ تَسَاءَلْتُ عَنْكِ هَبَّتْ تُجِيبُ
فَرَّقَتْ بَيْنَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي   وَهْيَ دَهْيَاءُ سَهْمُهَا لَا يَخِيبُ
كَمْ أَثَارَتْ مِنْ فِتْنَةٍ تَجْرُفُ الْأَرْ   ضَ وَتَفْنَى فِي جَاحِمِهَا الشُّعُوبُ
بَيْدَ أَنَّ الْخُطُوبَ قَدْ تَجْلُبُ الْخَـ   ـيْرَ وَتَنْفِي الشُّرُورَ حِينَ تَنُوبُ
وَلَقَدْ تَجْمَعُ الْعَمِيدَ بِمَنْ يَهْوَى وَقَـ   ـدْ طَالَ هَمُّهُ وَالنَّحِيبُ
هَلْ تُحِسِّينَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ هَوْ   لٍ عَظِيمٍ مِنْهُ الرَّوَاسِي تَذُوبُ
إِنَّهَا ثَوْرَةُ الْكِرَامِ عَلَى الظُّـ   ـلْمِ وَقَدْ هَاجَ شَرُّهُ الْمَشْبُوبُ
وَثَبُوا يَطْلُبُونَ حُرِّيَّةَ الْعَيْشِ   وَمِنْ شِيمَةِ الْكَرِيمِ الْوُثُوبُ
أَيُّ فَضْلٍ لِلْمَرْءِ يَرْفُلُ فِي الدِّيبَـ   ـاجِ وَهْوَ الْمُسْتَضْعَفُ الْمَغْلُوبُ
عَشِقُوا مِثْلَنَا الْكَرَامَةَ وَالْعَا   شِقُ بِالْعَاشِقِينَ طَبٌّ لَبِيبُ

* * *

إِيـهِ مَعْشُوقَةَ الْمَلَايِينِ كَمْ تَهْفُو لِذِكْرَاكِ فِي الصُّـ   ـدُورِ الْقُلُوبُ
قَدْ أَذَعْنَا هَوَاكِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ   وَفِي الْجَوِّ لَوْ أَذَاعَ النَّسِيبُ
إِنَّ يَوْمًا يَعُودُ فِيهِ إِلَى الْعُرْ   بِ اتِّحَادُ الْجُدُودِ يَوْمٌ عَجِيبُ
يَوْمَ يَمْشِي ابْنُ الرَّافِدَيْنِ بِبَيْرُو   تٍ وَصَنْعَا فَلَا يُقَالُ — غَرِيبُ
يَوْمَ لَا شَأْنَ لِلْفَوَارِقِ وَالْعَا   دَاتِ إِلَّا مَا يَرْتَضِيهِ الْأَرِيبُ
يَوْمَ لَا دَخْلَ لِلْمَطَامِعِ وَالْأَغْـ   ـرَاضِ نَشْقَى مِنْ أَجْلِهِ وَنَحُوبُ
يَوْمَ يُبْنَى مِنَ التَّآزُرِ صَرْحٌ   ثَابِتُ الْأُسِّ فِي السَّمَاءِ ذَهُوبُ
أَمَلٌ أَنْعَشَتْهُ فِي جَنَبَاتِ الصَّـ   ـدْرِ بِيضُ الْوُعُودِ فَهْوَ رَطِيبُ
عَلَّمَتْنَا الْحُرُوبُ دَرْسًا عَظِيمًا   أَعْظَمُ الدَّرْسِ مَا تُفِيدُ الْحُرُوبُ
لَيْسَ لِلَّهْوِ وَالْأَبَاطِيلِ أَنَّ الْعَـ   ـالَمَ الْيَوْمَ بِالدِّمَاءِ خَضِيبُ
بَلْ لِيُبْنَى عَلَى الْحُطَامِ نِظَامٌ   عَادِلٌ شَامِلٌ مَكِينٌ صَلِيبُ
يَضْمَنُ الْعَدْلَ وَالْمُسَاوَاةَ فِي الْأَرْ   ضِ وَيَقْضِي بِالْحَقِّ فِيمَا يُرِيبُ
هَكَذَا قَالَ تِشْرِشِلْ وَبِذَا يَخْطُـ   ـبُ رُوزْفِلْتُ وَهْوَ نِعْمَ الْخَطِيبُ
فَمِنَ الْحَقِّ لِلْعُرُوبَةِ أَنْ تَأْ   مُلَ أَنَّ الْخَلَاصَ مِنْهَا قَرِيبُ

(عدن)   محمد عبده غانم

القصيدة الفائزة بالجائزة الاولى في مسابقة عدن

هذا ما يتعلق بتفاصيل المسابقة وشروطها وموضوعاتها واحصائها ونسبها المئوية كما رأيتم ، وانى لاكاد أحس بكثير من شوقكم الى معرفة النتيجة. ولا يكون هذا الا بطريقة واحدة ، وهو أن أتلو على حضراتكم حكم اللجنة بالقرار الذى وضعته بعد فراغها من العمل. وقبل أن أتلو هذا الحكم اسمحوا لى أن أبين لكم شيئا يتعلق بالاسماء الحقيقية والمستعارة. فان اللجنة الكريمة بعد أن فرغت من النظر في المسابقات وهى الاشعار تحمل الاسماء المستعارة لا الحقيقية ، وبعد أن دونت اللجنة حكمها ووقعته ، ووقعت القصائد التى فازت بالجائزة ، سلمت اللجنة المغلفات المختومة التى تحمل أرقام القصائد التى تقرر أنها الفائزة فقط وفضت هذه المغلفات التى تتضمن الاسماء الحقيقية وقد وردت في البريد ضمن مغلفات مختومة ، وهذه ضمن مغلفات أخرى والقسم العربي يشكر للجنة الكريمة تفضلها بالنظر في هذه المسابقات ، شكرا جزيلا ، وما عملها هذا الا خدمة ثمينة للادب العربي وأهله.

اليكم الآن حكم اللجنة ننشره على حضراتكم بنصه الكامل :—

«اجتمعت لجنة الحكم في المسابقة الشعرية التى نظمتها مصلحة الاذاعة البريطانية في ثلاثة أيام متوالية درست فيها القصائد التى وردت على مصلحة الاذاعة الفلسطينية في القدس من فلسطين وسوريا ولبنان وشرقى الاردن وعدن.

وقد نحت القصائد التى خالفت الشروط المقررة ونظرت في القصائد الباقية وهى التى استوفت الشروط فبلغ عدد ما جاء منها من سوريا وفلسطين ولبنان وشرقى الاردن مئة وستا وعشرين قصيدة فاز منها بالجائزة الاولى صاحب الاسم المستعار (التائه) وموضوعه (الوحدة العربية). وبالثانية (شاعر السلم) وموضوعه (نعم السلم). وبالثالثة (انسان) وموضوعه (نعم السلم).

وبلغ عدد ما جاء منها من عدن خمس عشرة قصيدة. فاز منها بالجائزة الاولى صاحب الاسم المستعار (أبو قيس) وموضوعه (الوحدة العربية) وبالثانية (الكميت) وموضوعه (الحرب البحرية) وبالثالثة (حزين) وموضوعه (الوحدة العربية)

ثم فضت المغلفات التى تنطوى على الاسماء الحقيقية فظهر أن الفائزين من الفريق الاول عبد الهادى كامل من فلسطين (الاول). وأمين رزق من لبنان (الثانى). ومحمد سامى القاضى من لبنان (الثالث).

وقد انتهت اللجنة من عملها في الحادى والثلاثين من شهر آذار الحالى وهى تهنىء الفائزين وتشكر لمصلحة الاذاعة في لندن ومصلحة الاذاعة الفلسطينية في القدس غايتهما ورغبتهما في تنشيط الادب في الشرق العربي.

وهى مع ابتهاجها بهذه النهضة الادبية في الاقطار العربية لا يسعها الا أن تغتبط بما جرى على ألسنة الشعراء من الدعوة الى الوحدة العربية والتغنى بها والحض عليها كما ظهر ذلك في الاقبال على موضوع الوحدة العربية خاصة.

٣١ آذار سنة ١٩٤٢

التواقيع

(اسحق موسى الحسينى) (فؤاد الخطيب)

(خليل مردم) (بشارة الخورى)

(خليل بيدس)»

والقسم العربي يهنىء بدوره الفائزين في هذه المسابقة سواء كانوا من الشعراء الذين في أقطار الهلال الخصيب أو كانوا في الجزء الجنوبي من اليمن السعيدة.



أعضاء لجنة الحكم في المباراة الشعرية
وفي الوسط الاساتذة فؤاد باشا الخطيب وبشارة الخورى وخليل مردم بك ،
وفي اليمين الاستاذ خليل بيدس ، وفي اليسار الدكتور اسحق موسى الحسينى .

أقام مستر هولم مدير المطبوعات في حكومة فلسطين حفلة تكريم للضيوف الكرام الشيخ فؤاد باشا الخطيب ، والاستاذ بشارة الخورى ، والاستاذ خليل مردم بك ، وذلك في مساء اثنين نيسان الجارى في القدس حضرها عدد كبير من الرجالات البريطانيين والعرب من القدس ونابلس ويافا وغيرها وكان في مقدمة الحضور سعادة مستر مكفرسون السكرتير العام لحكومة فلسطين وصاحبا السعادة قنصل المملكة العربية السعودية وقنصل المملكة العراقية ومدير البريد العام المستر وبستر وكان عقد هذه الحفلة جامعا لنخبة كبيرة من أدباء العرب وأهل العلم والفضل منهم وقد كانت الخطب التى تبودلت في هذه الحفلة مظهرا رائعا للنهضة الادبية الثقافية في البلاد العربية اليوم ، بل لما هناك من حسن جوار وتآخ بين الثقافتين الانكليزية والعربية وممن تكلم في هذه الحفلة المستر هولم مدير المطبوعات والاستاذ عجاج نويهض مراقب البرامج العربية في مصلحة الاذاعة الفلسطينية وألقى الشيخ فؤاد باشا الخطيب خطبة رد بها على الخطب التى قيلت في الحفلة كما انه ألقى قصيدة من قصائده الغرر وكذلك ألقى الاستاذ بشارة الخورى أبياتا شعرية في تحية فلسطين ورحب بالضيوف بأبيات شعرية نالت غاية الاستحسان لرقتها وعذوبتها كل من الاستاذ اسكندر الخورى البيتجالى والاستاذ أبى سلمى كما ان الاستاذ عبد الهادى كامل ألقى قصيدته الفائزة الاولى في هذه الحفلة .

وأقيمت للضيوف الكرام عدة مآدب وحفلات تكريمية في القدس . كما ان حضراتهم تلقوا دعوة من سعادة عمر بك البيطار رئيس بلدية يافا ، والنادى الرياضى القوى والنادى الارثوذكسى في يافا لزيارة ثغر فلسطين فلبوا الدعوة وأقيمت لهم حفلة تكريم شائقة تبارى فيها الشعراء والادباء للترحيب بهم .

السينما المتجولة

ع النبي.... ع النبي

زوارك يا نبي.... زوارك يا نبي

كانت هذه النداءات تتعالى من الساحة العامة في أريحا عندما وصلنا اليها صباح الثلاثاء في ٣١ آذار : وكان الناس محتشدين حول السيارات استعدادا لزيارة مقام النبي موسى عليه السلام والاشتراك في حفلات الموسم المشهورة . فاذا بهم يفاجأون بسيارة تقف بين تلك السيارات فاقترب بعضهم وأخذ يسامنا على أجرة المقعد من أريحا الى المقام الكريم .

ولكنا أفهمناهم اننا قادمون لاقامة حفلة سينمائية.. فترددت كلمة السينما على الالسن وسرت في المدينة مثل الكهرباء . وكان كل شخص بمثابة «اذاعة» متنقلة لهذه الحفلة . وعندما اقتربنا من رئيس البلدية السيد صبري خلف لمحادثته في هذا الامر كان عدد كبير من الناس قد احتشدوا حولنا يتفرجون على سيارتنا وربما «يتفرجون» علينا أيضا .

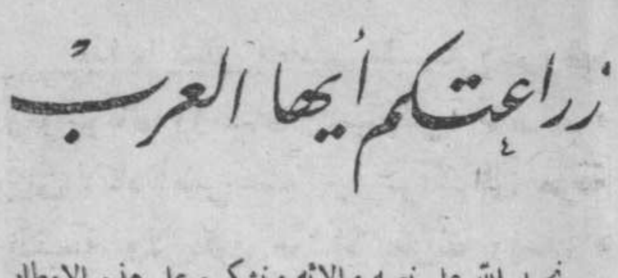
وفي المساء احتشد في الساحة جمهور غفير من السكان بينهم عدد من الزائرين الذين يؤمون أريحا في مثل هذا الفصل من السنة . فعرضنا عليهم برنامجا سينمائيا تضمن آخر الاخبار وأحدث تطوراتها ووصفا للطرق الحديثة في زراعة الفاصوليا والبندورة . وعرضنا فلما عن حدائق المدارس وضرورة الاعتناء بها وآخر عن صناعة المنسوجات القطنية في بريطانيا العظمى . وكان مسك الختام فيلم قصير يصف حياة جلالة ملك الانكليز الخاصة والعامة ويبين محبته لعائلته الكريمة ومحبته لشعبه العظيم ، والمهمة العظيمة التي يضطلع بها في هذه الايام العصيبة . وكانت بين الآونة والاخرى تشنف أم كلثوم آذان الجماهير بغنائها الساحر فيزدادون سرورا وحبورا .

واننا لشاكرون لرئيس البلدية وكاتبها اعتناءهما بترتيب هذه الحفلة والعمل على نجاحها . ولما انتهى البرنامج احتشد حولنا أناس كثيرون يطلبون منا المزيد فوعدناهم بالعودة ثانية في فرصة أخرى .

ان هذه السينما تستخدم الآن في المدن الصغيرة والقرى لغرض ثقافي محض ، هو بث العلم بين أولئك السكان وتوسيع أفق معلوماتهم .

فهم يقفون على أحدث أنباء الحرب ويشاهدون أحدث الوسائل في الزراعة فيجنون من ذلك فائدة جلى لا ينكر أثرها ولا يجحد فضلها أحد .

سألنا حدثا أثناء عرض فيلم المنسوجات القطنية وحلج القطن الخام عن الاشياء التي يصنع منها القطن...... فقال : الفرشات... قلنا وأيضا..... ولكنه سكت فذكرناه بالملابس والخيطان...... وأخبرناه ان ما رآه على الشاشة ليس سوى مثل واحد على أهمية السينما في بث الثقافة ونشر المعرفة. نرجو من الله أن يوفقنا الى ما فيه الخير للجميع .



نحمد الله على نعمه والائه ونشكره على هذه الامطار الغزيرة التى أرسلها فأحيت الارض وأحيت معها الامال وأنعشتها . فحيثما ذهب الانسان وانى توجه يرى الابتسامة تعلو وجوه المزارعين والقرويين ويسمعهم يحمدون الله قائلين انها سنة خير ان شاء الله .

والواقع ان حالة المزروعات جيدة جدا والمراعى خصبة يكثر فيها الكلأ ويجد الفلاحون الان في العمل للزراعة الصيفية واذا كان لنا ما نقوله لهم ونحثهم عليه فهو عدم اهمال أى شبر من الارض دون زراعته . والاراضى التى تروى بالماء يجب أن تزرع خضارا ويخطىء بل يجرم في حق نفسه وحق بلاده كل من يهمل أرضا مثل هذه لا سيما واننا جميعا نشعر بالحاجة الماسة الى زيادة محصولات البلاد .

وبمناسبة هذا الخصب في الكلأ ينبغى على الفلاحين أن يزيلوا الاعشاب من بين المزروعات وأن يجمعوا ما يستطيعون جمعه من هذه الاعشاب لتجفيفها واستعمالها علفا للحيوانات في الاشهر القادمة . ويستطيعون أيضا استعمال الاعشاب للوقود مكان الحطب . ومن الخضار التى تزرع الان الخيار . وقد زرعت بعض الاراضى به في الغور ويرجى أن يكون موسمه طيبا في هذه السنة . ويجمع العسل عما قريب ولا ريب انه سيعود على أصحابه بارباح جيدة . ولا بد لنا من ذكر كلمة عن الصيصان . فالحكومة جادة الان في تفريخ عدد كبير من البيض وتوزيع الصيصان على القرويين . ولكن يجب المبادرة الان لاعداد الحضانات لكى تكون جاهزة وجافة عند استلام الصيصان . ونحن نحث السكان على مضاعفة اهتمامهم بالصيصان بعد أن لمسوا في هذا الموسم الارتفاع الكبير في أسعار البيض والدجاج . ومفتشو الزراعة والدواجن لا يدخرون أى جهد في سبيل مساعدة المزارعين وارشادهم الى أفضل الوسائل لتحسين مزروعاتهم ودواجنهم وانعامهم . فعلى هؤلاء الرجال المزارعين أن يستفيدوا من خبرة هؤلاء الرجال الذين مارسوا الزراعة وعرفوا أنجع وسائلها ، وان لا يتأخروا عن استشارتهم في كل أمر يتعلق بالزراعة .

ويزرع أيضا الكوسى والفقوس والبازلا والفاصوليا والبندورة الصيفية . ومن المتوقع أن تكون مشاتل البندورة قد نمت وكبرت ويمكن تفريقها في المساكب . وتحرث في هذا الشهر حقول الكرمة وتنظف أرضها من الحجارة والاعشاب ويرفع ما يتيسر رفعه منها على العصى لئلا يصاب العنب بالعطب بتأثير التراب . ويتوقف الان تقديم الغذاء الاصطناعي للنحل لانها تستطيع جنى الشهد من الزهور الكثيرة في السهول والجبال .



صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس الوزارة المصرية بين الجنرال السر اوكنلك القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الاوسط والسر مايلز لمبسون السفير البريطاني في مصر

المجلس الثقافي البريطاني

وفضله في نشر العلم في الشرق العربي

المجلس البريطاني هيئة ثقافية تألفت في تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ لتعمل بمختلف الوسائل الفكرية على نشر الثقافة البريطانية في الاقطار الاجنبية ووقف الاجانب على نظم الحياة الفكرية والفكر السائدة في انجلترا ومبادلتهم الآراء والمعرفة.

وقد دعا المجلس الثقافي البريطاني هذا ، الطلبة من مختلف أنحاء العالم ، ليزوروا انجلترا ، فلبّى الدعوة مئات من الطالبات والطلاب يفرق بينهم المظهر واللغة والجنس ، ولكن يؤلف بينهم مقصد انساني واحد ، ويؤاخي بينهم اتاؤهم الى ناد فكرى واحد، واستطاعتهم التفاهم بلغة واحدة. وكان الانسان يشعر بنشوة الفرح حينما يرى الجهود الموفقة التى يبذلها المجلس البريطانى في توثيق الصداقة وأواصر الحضارة ، لا بين انجلترا من ناحية والعالم الخارجي





مهرجان التطوع بنابلس

في الثامن من الشهر الجارى أقيم مهرجان عظيم في مدينة نابلس للمتطوعين العرب حضره ما لا يقل عن عشرة آلاف شخص من وجهاء المدينة وأعيانها ومختارى قرى القضاء وخطب فيه سعادة سليمان بك طوقان رئيس بلدية نابلس فحيا المتطوعين وأشاد بالروابط المتينة التاريخية القائمة بين العرب والبريطانيين وواجب العرب في الاشتراك مع حليفتهم بريطانيا في الدفاع عن بلادهم ، وعن حريات الامم جمعاء . وخطب الاستاذ نقولا سابا القائمقام فأفاض في شرح فضائل الجندية وتحدث عن تحالف العرب في الحرب العظمى مع بريطانيا وما استفادوه من ذلك التحالف .

وتكلم اللفتننت كولونيل مور واللفتننت كولونل لستر والبريجادير رودويل عن التطوع وفوائده وأشاروا الى مساواة العرب والبريطانيين في الجيش وأعربوا عن أملهم في ازدياد عدد المطوعين العرب .







صور لزيارة سمو الامير منصور السعودى للقوات البريطانية في مصر . ويرى سموه في الصورة العليا يتفقد وحدة هندية قرب الاهرام وفي الوسط ، على ظهر احدى لبوارج البريطانية مع الاميرال كاننجهام. وفي الصورة السفلى يخطب في الضباط الجنود .

من الناحية الاخرى ، بل أيضا بين الدول العديدة التى يمثلها فيه بعض أبنائها النابهين من الطلاب. ومما يهيئه الانتماء الى المجلس البريطانى في انجلترا من فرصة التعارف بشبان يستفيد المرؤ من أحاديثهم عن أقطارهم كثيرا من الشئون العامة التى لا تغنى فيها المطالعة عن الخبرة الشخصية.

وليكن هذا الحديث محصورا بذكر الخدمات التى يقوم بها المجلس البريطانى نحو الثقافة في الشرق العربى. فمن الواضح أن لنا في الشرق العربى تقاليد وعادات مغايرة لما ورثه الغرب من تقاليد وعادات ، وقلما نتفق عليها. ولكن هناك شيئا واحدا مهما جدا على الشرق العربى أن يدأب في اقتراضه من الغرب ، ذلك الشيء هو الثقافة الغربية بأوسع معانيها. نحن في حاجة ماسة الى ما تمتاز به أوروبا وامريكا من علوم وفنون وصناعة وتجارة. ولا شك أن بعوث الدول العربية الى اوروبا تقوم دليلا على أهمية اتصال الفكر الشرقى بآثار العبقرية الغربية. وانى أعتقد أن المجلس البريطانى يؤدى خدمات جليلة في هذا السبيل ، ويساعد الحكومات العربية على بلوغ هذه الغاية. فهو بتمكينه شبانا من الشرق العربى من التعلم في انجلترا يهيء لهم الفرصة للوقوف على نواحى النشاط المختلفة في حياة الانجليز الذين وضعوا الحجر الاساسى في المدنية الحاضرة ، والالمام بأساليب القوم في المعيشة والمثل التى يدينون بهـا . ويتيقن المرؤ بالخبرة الشخصية ان كل شاب عربى يستطيع الاستفادة من دراسته واقامته هناك هو كسب أكيد لبلادنا المتوثبة نحو بناء حضارة جديدة شاملة.

ومن السار أن ترى شابا فلسطينيا يدرس التربية في لندن على نفقة المجلس البريطانى. كما ترى من طلبة المجلس البريطانى شابا عراقيا يدرس الكهرباء وآخر يتدرب في البحرية الانجليزية. وهكذا تمر الايام حيث ترى في كل فصل من فصول السنة الدراسية طلابا يأتون الى انجلترا على نفقة المجلس البريطانى ، من مصر والعراق وفلسطين وشرق الاردن وغيرها من البلاد العربية. وان مواد العلوم التى يتخصص فيها هؤلاء الطلبة تختلف وفق عددهم. ومن يتأمل قليلا يراهم وقد كونوا بعددهم الكبير موضوعات تخصصهم الواسعة ، مجمعا يضم المتخصصين في العلوم والآداب والصناعة وسواها. مما يضيف الى الخصب والتقدم في النهضة العربية.

ولما كان من المتعسر على المجلس البريطانى أن يرضى حاجة أولئك الشبان الطموحين في الشرق العربى نحو الحصول على ثقافة انجليزية ، وذلك باحضارهم جميعا الى انجلترا. فقد خطا خطوة جريئة واسعة بأن وضع تلك الثقافة في متناول أيديهم بالاقطار العربية ذاتها ، اذ أخذ في انشاء المعاهد البريطانية في عواصم الاقاليم عندنا. تلك المعاهد التى





صور للاجتماع الكبير الذى عقد في الرملة لحض العرب على التطوع في الجيش البريطاني ويرى المستر غريموود مساعد حاكم اللواء وفضيلة الشيخ مصطفى أفندى الخيرى يخطبان في الاجتماع .



تكللت أعمالها بالنجاح. والمعاهد البريطانية لا تقتصر على تدريس اللغة الانجليزية والتحضير لبعض الامتحانات في جامعة لندن وكامبردج بل يمتد نشاطها الى ميادين عدة أخرى غير متصلة اتصالا مباشرا بعملها التعليمي. فهى تشجع التمثيل الروائى بين الهواة وتنظم المناظرات وقراءة القصص الادبى ، وتقيم حفلات الموسيقى ومآدب الشاى وغير ذلك من وسائل النشاط الاجتماعى والادبى والفنى التى تعمل على تأييد العلاقات العربية الانجليزية. وتمتاز هذه المعاهد البريطانية التى أنشأها المجلس البريطانى عن غيرها من المعاهد الاجنبية بميزة هامة جدا ، الا وهى فتحها أبوابها لمتوسطى الحال من الطلبة. أما الدافع الذى حدا بالمجلس البريطانى في انشاء هذه المعاهد الدراسية فهو دافع ثقافى خالص يرمى الى افادة أكبر عـدد ممكن من الطلبة الراغبين حقا في التعليم ، والقادرين فعلا على الاستفادة من التعليم الانجليزى. وان المشاهد لجهود هذه المعاهد البريطانية يرى أنها سدت ثغرة واسعة في الحركة الثقافية الحديثة.

وقد أصبح المجلس البريطانى أداة اتصال قوية بين السلطات التعليمية في انجلترا والشرق العربى ، اذ كان من الصعب جدا انتخاب المدرسين الاكفاء من الانجليز لتدريس اللغة الانجليزية في المدارس التابعة للدول العربية ، لانه قلما يغادر المدرس الانجليزى بلاده للتدريس في بلد أجنبى غير ضامن عمله في المستقبل بعد عودته. فما كان من المجلس البريطانى الا أن أبرم اتفاقا مع السلطات التعليمية في بريطانيا على أن يعاملوا من ينتدب من المدرسين للتعليم في دولة أجنبية معاملة زملائهم من المشتغلين بالتدريس في انجلترا بعد رجوعهم اليها. فتشجع بذلك الراغبين من المدرسين الاكفاء في ترك بلادهم ، ووسع فرصة الاختيار من بينهم. وأظن أن ذلك الاتفاق تقدره الهيئات المسؤولة عن التعليم في الشرق العربى حق قدره.

وينظم المجلس البريطانى الزيارات المتفاوتة المدى الى انجلترا. حيث يمكن الطلاب من أن يحضروا مقررات دراسية في الجامعات ، وان يشاهدوا مشاهير المؤسسات ، كما ينظم لهم الرحلات في أنحاء انجلترا. وان الضيافة التى يقدمها المجلس البريطانى بسخاء للزائرين من الدول العربية لهى جديرة بالاعجاب لما يبذل فيها من عناية ودقة ترتيب ، واظننا جميعا ندرك قيمة السفر ونقدر مزاياه فلا داعى الى ذكر ما يجنيه الزائرون من منافع شتى.

وامتدت خدمة المجلس البريطانى الى الجمعيات العلمية والاجتماعية والفنية في الشرق العربى. ويشمل نشاط المجلس البريطانى فوق ذلك انشاء المكتبات وتقديم الكتب والمجلات للافراد والهيئات وتوزيع الافلام الثقافية ومساعدة الصحافة فيما تنشده من أخبار خاصة بالشؤون البريطانية. والقادم الى انجلترا يطلع على هذه الجهود التى يبذلها المجلس البريطانى في خدمة الثقافة ، وذلك النجاح الذى يرافقها ، ولا يستطيع المحدث الا أن ينوه في ختام هذا الحديث بالاغراض النبيلة التى أنشىء المجلس البريطانى من أجلها ، والاعمال القيمة التى يقوم بها ، وهل هناك غرض أنبل أو عمل أفضل من نشر الثقافة العالية وتوطيد الصداقة الخالصة بين الشعوب العالية عن طريق التفاهم الفكرى ؟ ان دلت العلاقات الدولية في الاعوام الاخيرة على شىء ، فانما تدل على جهل بين الامم المختلفة بطرائق التفكير السائدة في كل منها ، واتجاه المبادىء ، تسيطر على حياة أهلها ، فانشاء المجلس البريطانى ليقوم رمزا صادقا لتلك الحركة الفكرية التى تتخذ التعليم والمعرفة وسيلة فعالة لنقل العالم من التنافر الى الوئام ومن الظلمات الى النور.

العائلة السنوسية في طرابلس الغرب وبرقه

جهادها المبرور في سبيل الاسلام ومحاربة الاستعمار الايطالي

للشيخ احمد فاضل الرجبانى الطرابلسى

بمناسبة ما يدور الآن في القطر الطرابلسى من معارك حربية وما ينشر عن السيد السنوسى وقواته التى تحارب الى جانب جيوش الحلفاء رأيت أن أقدم كلمة عن العائلة السنوسية وما تمتع به من مقام في القطر الطرابلسى ، سواء كان ذلك دينيا أم سياسيا فأقول :

ان السيد محمد بن على السنوسى الشريف هو العالم العلامة الخطابى الادريسى الحسنى مؤسس العائلة السنوسية ولد في مدينة (مستغانم) في القطر الجزائرى في الغرب الاوسط في شمال أفريقيا العربية وذلك في النصف الثانى من القرن الثامن عشر حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم الدينية. ثم رحل بعد ذلك الى مدينة (فاس) المعروفة التى كان قد بناها جده السيد ادريس الاصغر وذلك في العهد العباسى وجعلها عاصمة ملكه في المغرب الاقصى وفي مدينة (فاس) هذه جامع «القرويين» المعروف الذى يعد من المعاهد الدينية الاسلامية الكبرى حيث يؤمه طلاب العلم من كل المدن والآفاق. وهو بمثابة جامع (الزيتونة) في القطر التونسى. وجامع (الازهر) في القطر المصرى، وتعد هذه الجوامع الثلاثة أكبر معاهد علمية اسلامية في شمال أفريقيا حيث بقيت القرون العديدة منارة يشع منها نور العلم في البلاد الاسلامية كلها. فالسيد محمد بن على السنوسى مكث في مدينة (فاس) واستمر على تحصيل العلوم في جامع (القروين) حتى أصبح مرجعا في العلوم الدينية وكان في ذلك الزمن قطب العارفين مولانا العربى الدرقاوى الشيخ المربى في الطريقة الشاذلية مشهورا بالصلاح والتقوى ويأتيه العلماء يأخذون عنه الطريقة الشاذلية ويتلقون عنه علوم أهل القوم أى علوم الصوفية. فكث مولانا السيد السنوسى عنده ثم أشار اليه شيخه مولانا العربى الدرقاوى المذكور أن يذهب الى مكة المكرمة ويتم تحصيله في علم أهل القوم على السيد أحمد ابن ادريس الشريف الادريسى الحسنى. الذى كان وقتئذ من أكابر عظماء الاسلام والتصوف. فذهب السيدالسنوسى حسب اشارة شيخه العربى الدرقاوى فمر بالقطر الجزائرى والقطر التونسى. ثم بطرابلس الغرب وبرقة ومصر ومنها الى مكة المكرمة فلما وصل الى مكة المكرمة وجد فيها السيد العلامة مولانا أحمد ابن ادريس فتتلمذ عليه وبقى معه الى أن توفي رحمه الله وبقى في الحجاز وبنى في مكه المكرمة زاوية على جبل (ابى قبيس) وصار له مقام عال عند عموم أهل الحجاز بادية وحضرا.

وعاد من الحجاز بعد وفاة شيخه العلامة الى القطر المصرى ومنها الى بلاد الغرب قطرا قطرا وكان أيما حل يقابله أهل البلاد التى ينزل بها من كبار العلماء والامراء والعامة بكل اجلال واحترام كما يليق بمقامه الدينى العظيم. وأخيرا استقر به المقام في الجبل الاخضر في ولاية برقة فاجتمعت القلوب على محبته وطاعته وأوقفت أموالها وابناءها تحت تصرف السيد

صلح عشائري في بلدة الطيرة

تم في صباح يوم الاحد الموافق ٢٤ شباط في بلدة الطيرة صلح عشائرى بين عائلتى أبو عيسى وبدر في حفلة كبيرة حضرها جمع غفير من أبناء البلدة وأهالى البلدان والقرى المجاورة . ومثل السلطة الادارية جناب المستر (جبس) مساعد حاكم لواء حيفا وحلمى بك الحسينى قائمقام المدينة وخطب فيها كل من السادة الشيخ يوسف الطاهر وعلى الحاج سلامة وعبد الله السلمان مختار البلدة والشيخ ناجى امام مسجدها . وتكلموا جميعا عن مزايا الصلح واستشهدوا بالآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة .









جرت الاحتفالات الشعبية الفخمة بموسم النبي موسى عليه السلام حسب التقاليد والعادات المرعية ، رغم ما زعمته الدعاية الالمانية من أن السلطة البريطانية حظرت هذه الاحتفالات . وفي الصورة السفلى حاكم لواء القدس يقدم الاعلام الى حملتها بباب الحرم الشريف . وفي الصورة العليا الاعلام تسير في الحرم في طريقها الى المقام .

المشار اليه. ثم شرع في تأسيس (الزوايا) وأول زاوية أسسها هى الزاوية (البيضاء) في جوار ضريح سيدى (رويفع) ابن ثابت الصحابي المعروف وشرع في نشر العلوم الدينية والاخلاقية بين القبائل والمدن ثم أسس في كل قبيلة وبلد زاوية في كل من برقة وطرابلس الغرب حتى بلغ عدد هذه الزوايا ما يربو على مئة زاوية تنشر فيها الفضيلة وتعلم العلوم الدينية وعين لكل زاوية حافظا يلقن القرآن الكريم وعالما يدرس العلوم الدينية والفقهية على مذهب الامام مالك ابن أنس رضى الله عنه وناظرا يسمى شيخ الزاوية يدير أمورها وأوقافها وما يلزمها وهو المسؤول عند السيد السنوسى . فصار أبناء القبائل والعشائر من كل الآفاق تتهافت على تلك الزوايا لتلقى العلوم. فانتشر العلم في تلك البقاع وعم وانتقل سكان القبائل البدوية من ظلمات الجهل الى نور العلوم والدراية وكم من عالم مدقق تخرج من تلك الزوايا وعالم فحل نفع الله به البرايا. فبعد ما أسس تلك الزوايا والمدارس في جهات برقة وطرابلس الغرب ذهب الى قلب الصحراء واختار واحة (جغبوب) الكثيرة المياه المعروفة. وهى محل وسط ما بين برقة ومصر والسودان المصرى. وسلطنة (واداى) ودارفور (وبورنو) وغيرها من أفريقيا . وهنا أسس رحمه الله زاوية (جغبوب) الشهيرة ونظمها على نمط جامع الازهر وجامع (الزيتونة) وجامع (القرويين) وأنشأ جغبوب نشأة جديدة فصارت مدينة كبيرة عامرة وبها بساتين غناء وصار أبناء المدن والعشائر والصحارى يأتونها لاجل تحصيل العلم فعظم أمر السيد المشار اليه واشتهر ذكره واتسع نفوذه واحترامه وكبر قدره في أفريقيا وآسيا. وصار ملوك بنى عثمان والغرب الاقصى وامراء مصر وغيرها يقدمون له الهدايا عموما. وتوفي السيد المشار اليه في مدينة جغبوب ودفن فيها وقد ترك ولدين وهما السيد محمد المهدى والسيد الشريف.

دور السنوسى الثانى

قام السيد محمد المهدى مقام والده فكان خير خلف (الجبل الاخضر في برقة) فالتفت حوله رؤساء القبائل والعشائر والعامة حضر وبادية وعين أخاه السيد صفى الدين عاملا على طرابلس الغرب فقابله رؤساء طرابلس الغرب وعامتها بكمال الطاعة والانقياد. فوقعت حروب هائلة انهزمت فيها قوات ايطاليا مرارا أمام بأس المجاهدين العرب وتراجعت قواتها حتى سواحل البحر ولم يبق في يدها الا موانىء طرابلس. والخمس وبنغازى ودرنة وفي هذه الموانىء الاربع استطاعت ايطاليا الوقوف تحت حماية سفنها الحربية في البحر ولو قدر للمجاهدين العرب أن يأتيهم المدد بالاسلحة والمدافع الحديثة لاستطاعوا تحرير ذاك القطر العربي منذ مدة طويلة. وبعد أن استتب الامر في داخلية البلاد أخذ السيد أحمد السنوسى يعين العمال ويرتب القواد ويؤمن سبل الطرق والقوافل ما بين برقة ومصر وبين طرابلس الغرب وتونس وعادت التجارة تأخذ مجراها الطبيعي كالعادة مع هذه الاقطار وكانت سلطة ايطاليا محصورة في الاربع موانىء الآنفة الذكر وصار مركزها حرجا وشعبها يئن من كثرة النفقات ودام الحال على هذا المنوال الى أن نشبت الحرب العامة.

ففى أثناء الحرب العامة أرسل السلطان رشاد الى السيد أحمد السنوسى وفدا تحت رئاسة السيد يوسف شتوان في غواصة بحرية يستدعيه للحضور الى الاستانة فورا لاجل مصلحة عامة وكان السيد السنوسى عندئذ يقيم في نقطة متوسطة ما بين برقة وطرابلس وفزان



على شاطئ خليج (سرت) تسمى المقر. فامتثل أمر الخليفة بعد أن ولى مكانه الزعيم الحالى المعروف السيد محمد ادريس ابن السيد المهدى السنوسى. الذى يقود الآن حملة ضد ايطاليا الى جانب القوات البريطانية لتحرير بلاده وامته من الاستعمار الايطالى الجائر وتوجه السيد أحمد السنوسى مع الوفد الى استنبول عاصمة الخلافة الاسلامية اذ ذاك فقابله السلطان رشاد والشعب التركى وحكومته مقابلة تليق بمقامه الشريف وبقى يناضل في العاصمة العثمانية الى أن انتهت الحرب وقامت بعدها النهضة التركية بقيادة مصطفى كمال حيث اشترك فيها وكان ساعده الايمن في توحيد صفوف الامة وخاصة توحيد الاكراد الذين كانوا يريدون الانفصال عن الاتراك طمعا في تشكيل دولة كردية فجعل السيد أحمد السنوسى يتنقل بين أورفة ودبار بكر وأنقرة وما زال يسعى في التأليف بين الاكراد والاتراك حتى حصل بهمته ما أراد وانضم الكرد لصفوف الاتراك. وبقى يناضل مع مصطفى كمال حتى تم النصر النهائى للحركة الكمالية ودخل استانبول ثم توجه الى الحجاز لاجل تأدية فريضة الحج وبقى في الحجاز الى أن توفاه الله في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن في البقيع رحمه الله.

دور السنوسى الرابع

تم انتقلت الزعامة بعد وفاة السيد أحمد الى الزعيم الكبير الحالى زعيم طرابلس الغرب وبرقة السيد محمد ادريس السنوسى الذى ثابر على الجهاد ومضى فيه



اعتداء اليابانيين المنكر على المسجد الاسلامى الكبير في سنغفورة فقد هدموه مثل بقية المساجد ، فأثبتوا بذلك انهم مثل الالمان لا يحترمون المساجد الاسلامية ولا يقيمون وزنا للمسلمين .

لخير سلف فترأس الزوايا التى تركها والده وزاد عليها كثيرا في الصحراء الكبيرة وممالك أفريقيا وكثرت بعثاته العلمية لكل الجهات وعم ذكره وتعلق به أهل المدن والبادية وصار نفوذه يفوق نفوذ أبيه فعظم شأنه وكثر أتباعه وصارت بلدة (جغبوب)مركزا تجاريا فريدا تمر بها القوافل الى جهات أفريقيا ومصر. ومن الادلة على عظم شأن المهدى المذكور هو أن جلالة الخليفة السلطان عبد الحميد الثانى أرسل حاجبه الخاص الفريق الصادق المؤيد باشا يحمل الهدايا الثمينة والكتب النفيسة الى واحة جغبوب تقديرا لفضل السنوسى وما قدمه من خدمة للمسلمين. وكان السنوسى يهتم بالتقدم ويماشى المدنية الحديثة وكان له اهتمام كبير بالزراعة والمواشى وغرس البساتين وتنظيم الزوايا والبريد وكان يقوم بتلك المهام عمال وسعاة مخصوصون. ولاسباب انتقل السيد محمد المهدى السنوسى من واحة (جغبوب) الى (واحة الكفرة) التى تعد مركزا ثانيا للسادة السنوسية حيث توفي ودفن فيها. وقبل انتقاله من الجغبوب الى الكفرة انتقل الى رحمة الله أخوه السيد الشريف والد السيد أحمد الشريف المجاهد الكبير ودفن في جوار والده في جغبوب وكان عالما فاضلا وأحد المدرسين في زاوية جغبوب رحمه الله.

دور السنوسى الثالث

وبعد وفاة السيد المهدى السنوسى الذى خلف ولدين وهما السيد محمد ادريس والسيد الرضا فكان كبير العائلة السنوسية العالم الفاضل المجاهد الكبير السيد أحمد الشريف السنوسى ابن المرحوم السيد الشريف أخى السيد محمد المهدى السنوسى فقام مقام عمه السيد المهدى وكان خير خلف لخير سلف. سلك سبل عمه في بث العلم وتنظيم الزوايا ودور العلم فعم قدر هذه العائلة الشريفة في زمانه وازداد شأنها وعظم نفوذها وارتفعت كلمته وأطيع أمره حتى لا يكاد أحد من أتباعه الكثيرين يعصى له أمرا أو يخالف له قولا.

ولما غزت دولة ايطاليا سنة ١٩١١ طرابلس الغرب وبرقة التابعتين للدولة العثمانية وقتئذ استنجدته الدولة العثمانية فلبى الدعوة وقام يدعو الى الجهاد وأرسل المناشير الى جميع مشايخ الزوايا والعشائر يحثهم فيها على الجهاد والانضمام الى اخوانهم الاتراك لحرب ايطاليا التى تعدت على برقة وطرابلس ذلك القطر العربى المسلم بدون مبرر. وقد قدم في ذلك الحين القائد التركى الشهير أنور باشا فامتثل مشايخ القبائل أمره وانضمت الى أنور باشا وحاربت معه حرب الابطال الى النهاية. ثم أن الحكومة العثمانية بعد حرب أربعة عشر شهرا أذعنت الى الصلح مع ايطاليا وتوغلت ايطاليا في البلاد حتى احتلت آخر نقطة في الجنوب وهى متصرفية (فزان) فأتى المجاهد الكبير والزعيم العظيم السيد أحمد الشريف السنوسى من جغبوب وتسلم الزعامة والقيادة فقابله العموم حضر

وبادية بالسمع والطاعة فأعلن الحرب على ايطاليا باسم السادة السنوسية وباشر الكفاح حالا وجعل مركزه ثم نفد ما عنده من أسلحة ومهمات وسدت عليه جميع الابواب فتوقفت حركة التجارة وضاقت سبل العيش وحصلت مجاعة كبرى وضيق شديد فلما رأى زعيم البلاد هذه الحالة جمع الرؤساء وتذاكروا في الحالة وما وصلت اليه فقرروا أن يسافر الزعيم السيد ادريس مع عائلته الشريفة وحاشيته الى القطر المصرى فترك الزعيم المشار اليه نائبا عنه بالوكالة أخاه السيد الرضا في برقة والقائد العام ابن عمه السيد صفى الدين في طرابلس وقائد القوات في برقة السيد عمر المختار. وتوجه السيد محمد ادريس ودخل القطر المصرى مع عائلته وحاشيته. وكان من جملة من رافقه مستشاره الخاص المجاهد العربى عبد الرحمن بك عزام. وبقى السيد صفى الدين مدة يكافح ثم التحق بالزعيم الى القطر المصرى والسيد أحمد الرضا نائب الزعيم أسر في أيدى الايطاليين وبقى قائد قوات برقة السيد عمر المختار يكافح في الجبل الاخضر الى أن قتله التليان رحمه الله وانتهت المقاومة وبقى الزعيم الكبير السيد محمد أدريس السنوسى وهو في مصر يتمتع بمحبة وطاعة اخوانه البرقاويين والطرابلسيين حتى الآن. نرجو الله أن يوفقه لما فيه خير العرب والمسلمين وأن يوفقه في جهاده الذى استأنفه لتحرير بلاده من نير الاستعمار الغاشم الذى مضى على عرب برقة وطرابلس مدة طويلة يئنون من ظلمه وجبروته والسلام.

تراث الاندلس الفكري

في مكتبة الاسكوريال

للاستاذ رمجى كمال

كانت حضارة العرب في اسبانيا مبعث ضوء عالمى في العصور الوسطى ، وكان للتفكير في الاندلس أعظم دولة . وبينما كانت أوروبا تجوز غمر البداوة والجهالة ، ويبلى تراث التفكير القديم في الظلمات ، اذا معاهد قرطبة ترسل أضواءها الى أقاصى الشمال والغرب . وفي قرطبة بلغ التفكير الاسلامى أرفع ذراه ، وبلغ تراثه أنفس مراحله وأعظمها لكن العواصف ، وخطوب الزمن ، نكبت هذا الصرح غير مرة فقوضت دعائمه ، وبددت من كنزه أثناء قيام الدولة الاسلامية ذاتها .

ولما تضاءلت عظمة الاسلام في اسبانيا ، وانحصرت دولته في مملكة غرناطة ، لبثت غرناطة زهاء قرنين مركز التفكير الاسلامى في الغرب ، ولبثت مستودع العلوم والآداب ، وغصت مكاتبها العامة والخاصة بنفائس الكتب والآثار . فلما سقطت دولة الاسلام في اسبانيا بسقوط غرناطة معقله الاخير سنة ١٤٩٢ انهارت دعائم هذا الصرح الفكرى الجليل . ففى سنة ١٤٩٩ أحرقت الكتب والآثار ولم يستثن منها سوى ثلاثمائة من كتب الطب وهبت لجامعة «الكالا» وهلك في تلك المحنة معظم تراث الاندلس الفكرى ، ولم تبق الا بقية يسيرة من الآثار العربية قبرت فيما بعد في أروقة قصر الاسكوريال المظلمة وفي بعض المكاتب العامة .

ويختلف المؤرخون في تقدير عدد المخطوطات العربية التى ذهبت في الحريق فيقدرها بعضهم بأكثر من مليون ، لكن المستشرق كوندى يقدرها بثمانين ألفا وتقديره أرجح وأقرب الى المعقول ، لان المكتبة الاموية الشهيرة في قرطبة لم تزد ، طبقا لاصح الروايات ، على سمائة ألف مجلد . وقد بددت هذه المجموعة الكبيرة أيام ثورات البربر ولم تجتمع في غرناطة مجموعة بهذه الضخامة ولكنها كانت تحتوى عدة مجموعات مختلفة خاصة وعامة ، وكان طبيعيا انها وهى عاصمة الاسلام في الاندلس تحتوى أنفس الآثار العربية الاندلسية . وفي عهد فيليب الثالث أسر الاسبان مركبا ضخما مشحونا بالكتب العربية التى كانت لمولاى زيدان أمير مراكش ، فزادت بها مجموعة الاسكوريال زيادة كبيرة .

وكانت المخطوطات العربية التى أودعت في مكتبة الاسكوريال تبلغ عدة آلاف حتى أواسط القرن السابع عشر . وكانت أغنى وأنفس مجموعة من نوعها في اسبانيا . ولكن محنة جديدة أصابت هذه البقية الباقية من تراث الاندلس . ففى سنة ١٦٧١ شبت النار في الاسكوريال والتهمت معظم هذا الكنز الفريد . ولم ينقذ منه أكثر من ألفين . وكانت الحكومة الاسبانية أثناء هذه العصور تحرص كل الحرص على اخفاء الآثار العربية عن نظر كل باحث ومتطلع . وكان الكتاب الاسبان يعرضون عن كل بحث وتنقيب في هذه المصادر النفيسة ، التى تلقى أكبر ضوء على تاريخ اسبانيا وحضارتها وثقافتها أيام الدولة الاسلامية ولا يرجعون في هذا القسم من تاريخ بلادهم الا الى المصادر القومية ، ومن ثم كانت كتبهم في هذه العصور تفيض بالتحامل . ولم تفق الحكومة الاسبانية من جمودها ، ولم تفكر في تنظيم تراث الاندلس والتعريف به قبل أواسط القرن الثامن عشر . فعندئذ انتدبت عالما شرقيا يجمع بين الثقافتين الشرقية والغربية وهو ميشيل الغزيرى اللبنانى الذى يعرف في الغرب باسم كازيرى (KASIRI) وعهدت اليه بدرس الآثار العربية ووضع فهرس جامع لها .

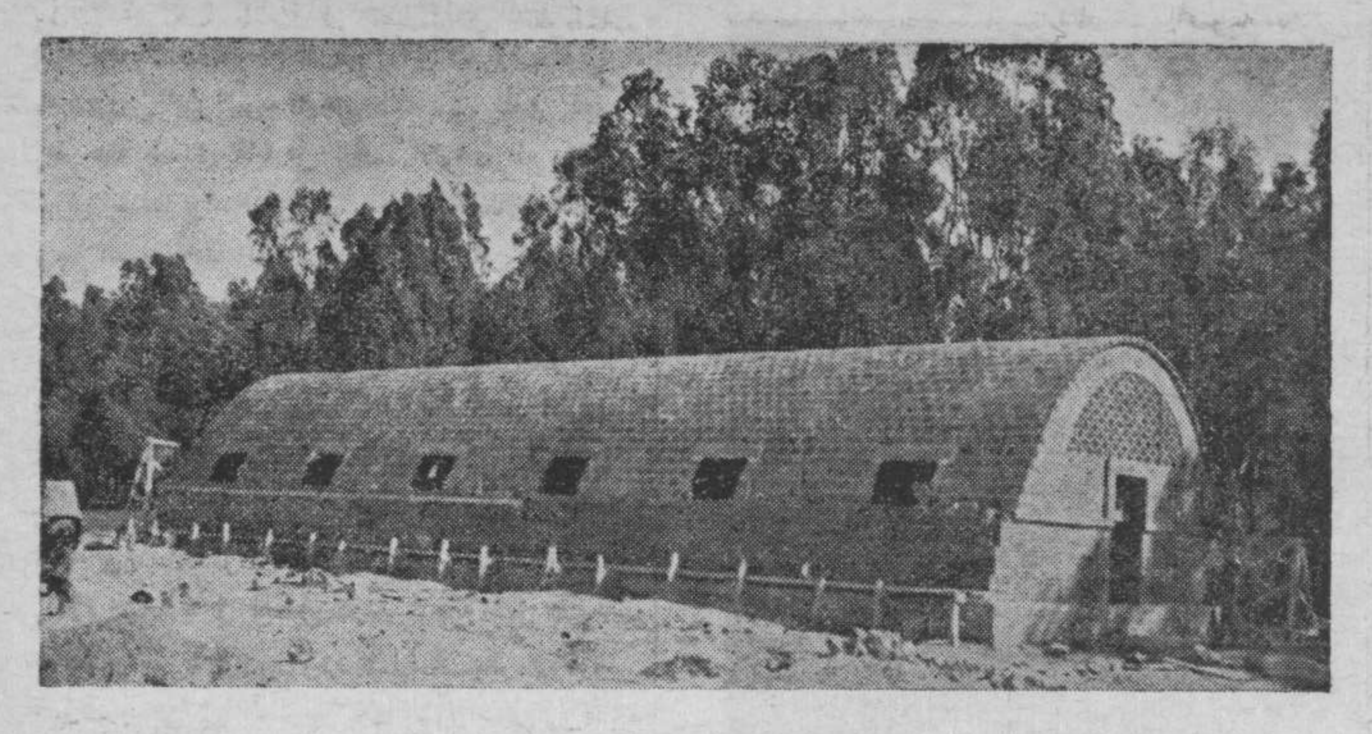
وكان كازيرى أو الغزيرى رجل المهمة فهو سورى درس العربية ثم درس اللغات السامية واللاتينية والاسبانية وقضى حداثته في روما مهد المباحث الشرقية يومئذ الى جانب مكتبة الفاتيكان التى تغص بالمخطوطات العربية والشرقية . فلبي دعوة الحكومة الاسبانية زهاء أربعة أعوام ، يستعرض الآثار العربية ويدرسها ويحققها ، ثم بدأ يضع عنها الفهرس الجامع الذى عهد اليه بوضعه . وفي سنة ١٧٦٠ ظهر الجزء الاول من هذا الفهرس باللاتينية بعنوان — "BIBLIOTHECA ARABICO HISPANA ESCURIALENSIS"

«المكتبة العربية الاسبانية في الاسكوريال» من وضع وشرح العلامة ميخائيل كازيرى السورى المارونى ، الخبير اللغوى ببلاط كارلوس الثالث وصدر كازيرى معجمه بمقدمة طويلة تحدث فيها عن قيمة المخطوطات العربية وأهميتها وقسم هذه الآثار الى عدة فنون وبدأ بكتب اللغة وعلومها ثم الشعر وأبوابه وعلومه ثم الفلسفة وما يتعلق بها ثم الاخلاق والسياسة ، ثم الطب والتاريخ الطبيعى ثم الرياضة والهندسة والفلك ثم كتب الفقه وعلوم الدين والقرآن ، وهذه هى محتويات الجزء الاول من الفهرس ، ولم يظهر الجزء الثانى الا في سنة ١٧٧٠ ، أى لعشرة أعوام كاملة من ظهور الجزء الاول ، وأوله كتب الجغرافيا ثم التاريخ . ويختتم كازيرى معجمه بثبت جامع لاسماء المؤلفين وأرقام مؤلفاتهم ولم يقف كازيرى في معجمه عند ذكر العناوين والاسماء والمحتويات ، ولكنه يعمد في فرص كثيرة الى التحقيق والتعليق والشرح فيدرس حقيقة المخطوط وشخصية مؤلفه . ويعرض خلال معجمه كثيرا من النصوص والتراجم ، وينقل وثائق برمتها . ومعجمه مجهود علمى شامل ينم عن غزارة علمه ، رغم ما يتخلله في مواطن كثيرة من الخطأ والتحريف . وقد حمل على مجهوده بعض العلماء المتأخرين الذين درسوا من بعده مجموعة الاسكوريال وأبدوا ريبهم في قيمته العلمية . ولكن معجم كازيرى يبقى مع ذلك مرجعا نفيسا وبيانا غزيرا وعرضا بديعا للآثار العربية في قصر الاسكوريال .

وكان أهم ما اتجهت اليه الانظار بعد ظهور معجم «كازيرى» هو التنقيب في مجموعة الاسكوريال عن الروايات العربية المتعلقة بتاريخ العرب في اسبانيا ، وسياسة الحكومات المسلمة وخواص المجتمع الاسلامى . فعنى طائفة من الباحثين في أواخر القرن الثامن عشر ، ومنهم أندريس وماسدى ، ببحث تاريخ الآداب والعلوم العربية فأخرج أندريس كتابه عن «أصول الادب» وأخرج ماسدى مؤلفه الضخم «التاريخ النقدى لاسبانيا والحضارة الاسبانية

"HISTORIA CRITICA DE ESPANA Y DE LA CULTURA ESPANOLA"

وهو من أجل المصادر في تاريخ الحضارة الاندلسية وفيه نبذ وروايات شائقة عن خواص المجتمع الاسلامى في اسبانيا ونواحى التفكير الاسلامية . وفسح «ماسدى» للمراجع العربية في مؤلفه مجالا شاسعا . ولكن تاريخ اسبانيا المسلمة كما تعرضه المصادر العربية لبث محجوبا عن الغرب حتى جاء العلامة المستشرق يوسف كندى أمين مكتبة أكاديمية مدريد ، فدرس



اسطبل للحيوانات في مزرعة الحكومة بعكا بنى بأقل ما يمكن من التكاليف اذ استعمل القرميد القديم وكمية ضئيلة من الاسمنت . وهو نموذج للبناء الاقتصادى الذى لا يتطلب مواد كثيرة .

المصادر العربية من هذه الناحية درسا مستفيضا ، وأنفق أعواما طويلة في التنقيب في مخطوطات الاسكوريال ، وأخرج مؤلفه الشهير «تاريخ دولة العرب في اسبانيا»

"HISTORIA DE LA DOMINACIAN DE LES ARABES EN ESPANA"

ويتناول الجزء الاول ، تاريخ العرب في اسبانيا من الفتح حتى سنة ٣٧٢ في أوائل عهد الحاجب المنصور . ويتناول الجزء الثانى تاريخ الدولة العامرية وملوك الطوائف حتى قيام مملكة غرناطة . ويشمل الثالث تاريخ مملكة غرناطة حتى سقوطها سنة ١٤٩٢ . وينقل كوندى كثيرا من الروايات العربية دون دقة أو تمحيص أو مقارنة ، ويقع في كثير من الاخطاء التاريخية ، ولكنه يمتاز في كثير من تعليقاته وملاحظاته بالصراحة الجمة ، حتى انه يذهب أحيانا الى اصدار أشد الاحكام على أمته ومواطنيه ، خصوصا في الحوادث التى اقترنت بسقوط غرناطة واضطهاد الاسبان للعرب ومطاردتهم ، ثم اخراجهم بعد ذلك من أوطان آبائهم وأجدادهم في غمر من الفظائع . على ان أهم ميزة لمؤلف كوندى هو انه أول مؤلف غربى يعرض للغرب قضية العرب في اسبانيا من الناحية العربية ، وفيه لاول مرة يقف الغرب على دفاع العرب ووجهات نظرهم وخواص نظمهم وسياستهم .

ومن ذلك الحين أخذت المصادر العربية تمثل في كل بحث يتعلق بتاريخ الاندلس ، حتى جاء العلامة المستشرق الهولندى رينهارت دوزى ، فخص دراسة التاريخ الاندلسى ودراسة مصادره العربية والغربية ، بأعظم الجهود ، وأخرج لنا في سنة ١٨٦١ كتابه القيم «تاريخ المسلمين في اسبانيا حتى فتح المرابطين».

"HISTOIRE DES MUSULMANS D'ESPAGNE JUSQU'A LA CONQUETE DE L'ANDALOUSIE PAR LES ALMORABIDES"

في أربعة أجزاء . ويتناول دوزى تاريخ الاندلس بأسلوب فلسفى نقدى قوى ، ويعنى بشرح الظواهر السياسية والاجتماعية أكثر مما يعنى بسرد الحوادث ومؤلفه بلا ريب من أجل المراجع الغربية في تاريخ الاندلس وان كانت تشوبه أحيانا نزعات من التحامل والتعصب .

ولبث معجم كازيرى أكثر من قرن مرجعا فريدا للمجموعة العربية في الاسكوريال ، حتى قام المستشرق الفرنسى هارتفج ديرنبور بتكليف من وزارة المعارف الفرنسية ، بدراسة جديدة لمحتويات هذه المجموعة . فأنفق في هذه المهمة أعواما ، وأخرج في سنة ١٨٨٤ أول جزء من معجمه «المخطوطات العربية في الاسكوريال».

"LES MANUSCRIPTS ARABES DE L'ESCURIAL"

اتبع فيه طريقة سلفه في التنظيم والتبويب والترقيم ، مع تغيير يسير . وقد عثر ديرنبور في زوايا الاسكوريال على نحو مائة مخطوط عربى أخرى لم يذكرها كازيرى ، كما انه لم يعثر على مخطوطات ذكرها . وقد اختفى كثير من آثار هذه المجموعة خلال الاحقاب المختلفة ، ويرجع ذلك على ما يظهر الى تهاون في حفظها وصونها . ذلك ان مكتبة الاسكوريال لم تكن مكتبة عامة ، بل كانت مكتبة خاصة ، وكانت ملكا خاصا للعرش الاسبانى ولم تصبح ملكا للدولة الا منذ سقوط الملكية الاسبانية .

كان التنقيب في تراث الآثار العربية والتعريف بها على هذا النحو فتحا عظيما في تاريخ اسبانيا المسلمة وتاريخ الحضارة الاسلامية . فلقد كان الغرب حتى أواخر القرن الثامن عشر لا يعرف هذا التاريخ سوى ما تعرضه الروايات الفرنسية من شذور مغرضة . وكانت مئات من الحقائق تغمرها الحجب ، فجاءت وثائق الاسكوريال تبدد هذه الحجب ، وتقدم الادلة القاطعة على هذه الصفحة من تاريخ اسبانيا ، وتعرض لنا مئات الحقائق عن تفوق الحضارة الاندلسية ومبلغ ما وصلت اليه من الازدهار والتقدم . فقد ظفر البحث في هذه الوثائق مثلا بمخطوطات عربية ترجع الى سنة ١٠٠٩ م كتبت على ورق من القطن ، ثم بأخرى ترجع الى سنة ١١٠٦ كتبت على ورق من الكتان مما يشهد لعرب الاندلس بفضل السبق والبراعة في هذه الصناعة وكذا بطائفة من المخطوطات التاريخية تدل على ان العرب كانوا أول من استعمل الديناميت في الحرب وغير ذلك مما يلقى أكبر الضياء على حقائق لبثت تحتضر قرونا في ظلمات الاسكوريال .

الطفيـــله

«بوادر النهضة في شرق الاردن»

مدينة الطفيلة :

الطفيلة مدينة تقع في القسم الجنوبى من شرق الاردن على بضعة أميال من الجنوب الشرقى من البحر الميت ، وهى مبنية على رابية عالية تشرف على أودية سحيقة تنساب حتى تنتهى بوادى العربة . وتحدق بها جبال تكسوها أشجار البلوط والعرعر وتزحمها هضبات تغشيها أشجار التين والزيتون والكرمة ، وتكثر فيها الينابيع العذبة وتنتشر بين جنباتها الجنائن الغناء والبساتين النضرة التى تأخذ بمجامع القلوب ، وان موقعها البديع وهواءها العليل ليكسبانها روعة وجمالا ويسبغان على سكانها صحة وعافية ، ويجعلان منها ومن قراها الجميلة مصائف ليست بأقل من مصائف لبنان .

والطفيلة تجثم اليوم على أنقاض (تايفيلوس) القديمة التى مر بها العبرانيون في طريقهم الى الاراضى المقدسة حيث أقاموا فيها حقبة من الزمن . ويحيط بها من جهاتها الثلاث أماكن تاريخية شهيرة كـ(بصيرا) عاصمة الادوميين و(بطرا) عاصمة الانباط و(الربّة) عاصمة المؤابيين و (الكرك) صخرة الصحراء و (الشوبك) معقل الصليبيين . وقد شهدت الطفيلة في غابر دهرها جحافل الروم تعصف على صخور سلع ورأت أبطال الجزيرة يحدو بهم قائدهم الباسل زيد



دبابة أميركية هائلة الحجم زنتها ٦٠ طنا ترسل مثيلاتها بكميات كبيرة الى جيوش الحلفاء ، وقد طلب الرئيس روزفلت الى المصانع الاميركية أن تنتج هذه السنة ٤٥ ألف دبابة ، و ٧٥ ألف دبابة في السنة القبلة .

بن حارثة الى سهول (مؤتة) وأصغت الى ضجيج التحكيم في (اذرح) وبحرت زحوف أوروبا تصخب على أبواب الشوبك وتقصف عند حصون الكرك وواكبت خيل سمو الامير زيد واشتركت معه في معركة (الحسا).

مدرسة الطفيلة :

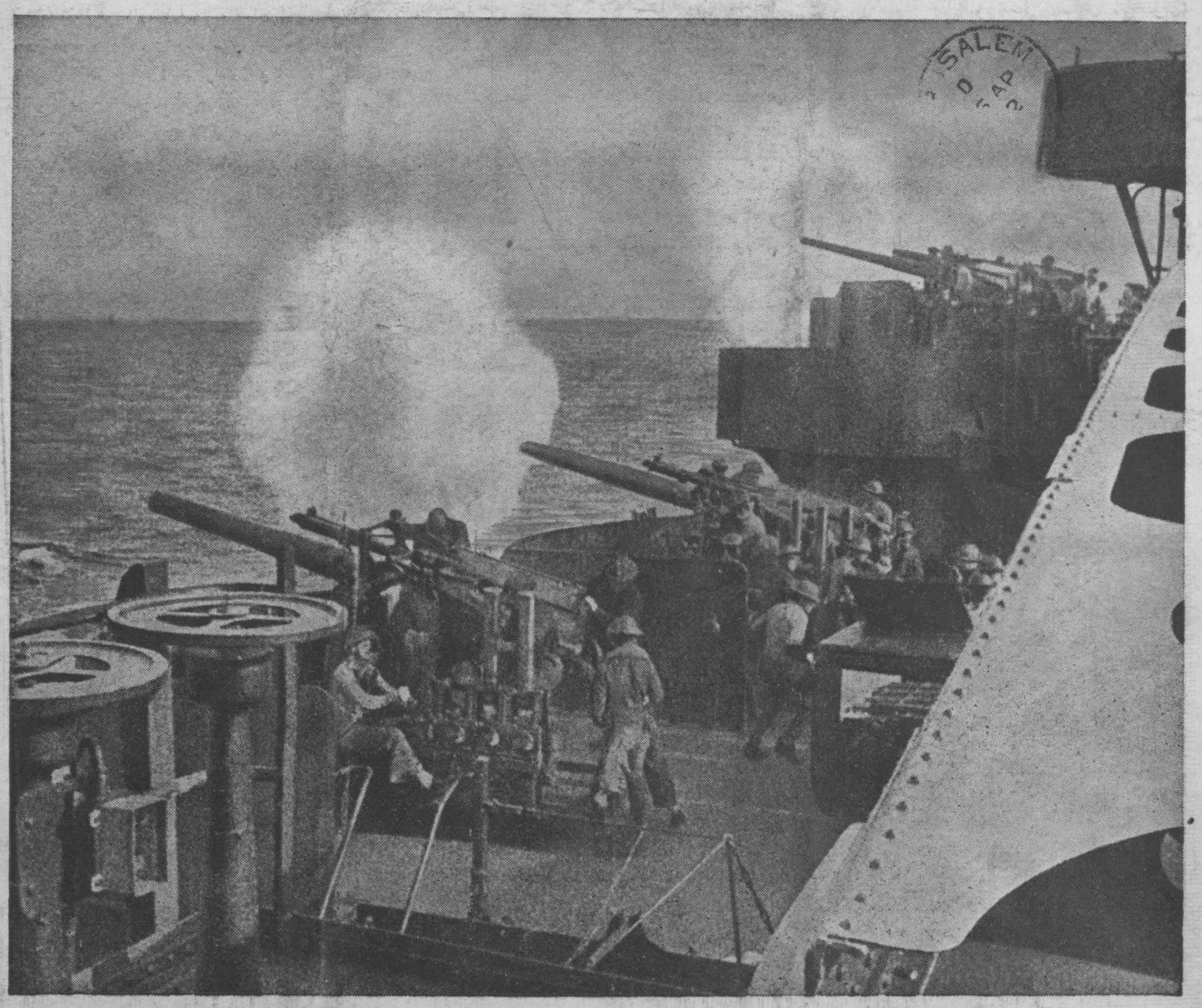
لم تكن المدرسة في بدء عهدها غير غرفة ضيقة قليلة النور تتناثر في أرضها قطع بالية من الحصر يجلس عليها عشرون طفلا أو يزيدون ، منهم من كان يحمل بيده لوحا صغيرا كتبت عليه مثالته ، ومنهم من يلوح بصفيحة من التنك رسم عليها الشيخ درسه ، وكلهم ممعنون في ترديد دروسهم بصوت مرتفع وهم ينوءون والشيخ يتنقل بينهم، يزجر زيدا ويؤنب عمرا ويحث آخر على رفع صوته . وانك لتراه اذا ما انطلق الصبية الى اللهو والعبث يصيح بهم ورفع عصا طويلة لا تبارح كفه ويلوح بها في وجوههم أو يتوعدهم (بالفلقة) فيخلد الصبية المساكين الى السكينة خوفا من شيخهم القاسي الذى كثيرا ما ضمت (فلقته) أقدامهم الصغيرة .

ظلت المدرسة على هذه الحال الى أن بنت الحكومة القائمة وقتذاك مدرسة مؤلفة من ثلاث غرف ودعت الشيخ الى أن ينتقل اليها بعد أن أثثتها بأثاث بسيط وأشارت عليه أن يرتب طلابه في صفوف أربعة ، وبعد مدة أرسلت اليه معلما آخر يقوم بمساعدته ، وعندما انتظمت المدرسة وأخذت شكلا جديدا ، غير ان الدروس التي كانت تدرس في الغرفة الضيقة بقيت على حالها لم تتبدل ولم تتغير . ومع هذا ازداد عدد الطلاب وضاقت المدرسة عن استيعابهم فرأت الحكومة أن توسع البناء فألحقت به غرفتين صارتا مكانا لصفين جديدين وعينت معلما ثالثا بعد أن بدلت منهج التعليم.

ولما نشبت الحرب الماضية أغلقت المدرسة أبوابها وظلت مغلقة الى أن تأسست حكومة شرق الاردن في ظل صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن الحسين المعظم فشمل الاردن بعنايته وعطفه وحبا المعارف برعايته وتشجيعه فازدهرت البلاد وتقدمت تقدما محسوسا وخطت المعارف خطوات واسعة نحو الرقي والكمال . وفي هذا العهد دخلت مدرستنا كغيرها من المدارس في طور جديد ومضى اليوم الذى كانت فيه المدرسة غرفة واحدة يجلس الاطفال فيها حول شيخ عجوز (يفك الخط ويكتب بالهندي) وأصبحت مدرسة كبيرة عدد تلامذتها أربعمائة وعدد صفوفها سبعة وبناؤها فخما يشتمل على أربع عشرة غرفة . وقد عنى مديرها النشيط السيد لطفي عثمان بما يرغب الطلبة في المدرسة ويستميلهم اليها بأن أنشأ فيها خمس فرق منها فرقة كشفية وأخرى خطابية وفرقا أخرى للالعاب الرياضية كلعبة كرة القدم وكرة السلة والتنس ثم جعل على رأس كل فرقة استاذا مدربا يقوم بتنظيم فرقته والاشراف على سيرها .

ع

أحد أساتذة المدرسة



بارجة أميريكية أثناء هجومها على القواعد اليابانية في جزر مارشال في الشهر الماضي .